المرتكزات القانونية لتمكين المرأة في العراق

تمكين المرأة يُعرّف مفهوم تمكين المرأة (Women's Empowerment) بأنّه العملية التي تُتيح للمرأة القدرة على اتخاذ القرارات الاستراتيجية التي تُكسبها قوةً تُمكّنها من السيطرة على حياتها، كما يُمكن تعريف تمكين المرأة بأنّه العملية التي تُشير إلى امتلاك المرأة للموارد وقدرتها على الاستفادة منها وإدارتها بهدف تحقيق مجموعة من الإنجازات، وبناءً على هذا التعريف يتبيّن أهمية توافر ثلاثة عناصر مترابطة لتستطيع المرأة ممارسة اختياراتها الفردية؛ وهي: الموارد، والإدارة، والإنجازات، ويُشير كلّ من تلك العناصر إلى معنى مختلف؛ فالموارد تُشير إلى التوقعات والمخصصات المادية، والاجتماعية، والبشرية، أمّا الإدارة فتُشير إلى قدرة المرأة أو على الأقل إحساسها بالقدرة على تحديد أهدافها الاستراتيجية التي تريد الوصول إليها في حياتها والتصرّف بناءً على تلك الأهداف واتخاذ القرارات بناءً على نتائج تلك الأهداف، أمّا الإنجازات فهي تُشير إلى مجموعة متنوعة من النتائج التي تبدأ من تحقيق مستوى عيش كريم وتحسينه إلى تحقيق مبدأ تمثيل المرأة سياسيّاً. تعريفات الخبراء لتمكين المرأة فيما يأتي تعريف مفهوم تمكين المرأة من وجهة نظر بعض الخبراء تعريف نائلة كبير لتمكين المرأة "Naila Kabeer"أنّ تمكين المرأة يكون من خلال التغيير في العلاقات التي تربط الرجل والمرأة معاً بحيث يُصبح الرجال أقل سيطرةً على حياة النساء وتُصبح المرأة أقدر على السيطرة على حياتها، كما أكّدت نائلة كبير على أنّ مفهوم تمكين المرأة عبارة عن مفهوم يشمل إمكانيات نظرية وعملية يجب تطبيقها عملياً وعدم حصرها في مجرّد شعاراتٍ نظريةٍ لا معنى لها. تعريف جون فريدمان لتمكين المرأة: بيّن جون فريدمان "John Friedman" أنّ مفهوم التمكين ينشأ نتيجةً عن تفاعل ثقافات المجتمع المحليّة، والسياسية، والاجتماعية معاً، فهو يؤمن بوجود ثلاثة أنواع من السلطات؛ وهي السلطة السياسية، والسلطة الاجتماعية، والسلطة النفسية، فالسلطة السياسية لها تأثير واسع من خلال العمل الجماعي واتّحاد الأصوات، أمّا السلطة الاجتماعية فهي تنشأ من معالجة المعلومات والمهارات المجتمعية، إضافةً إلى دور القوة النفسية في مفهوم التمكين كإحساس فردي بالقوة يظهر في السلوك كزيادة احترام الذات والثقة بالنفس، ويرى فريدمان التمكين على أنّه قوة اجتماعية يُمكن ترجمتها كقوة سياسية، كما يُشير إلى أهمية تعزيز عملية الإرشاد النفسي، والسياسي، والاجتماعي من خلال شبكات التواصل الاجتماعي. تعريف (كايت يانغ) لتمكين

المرأة :هو عبارة عن عملية تغيير شامل للعمليات المسؤولة عن رفع مكانة المرأة في المجتمع بمساعدة الدولة والمجتمع ودعمهما، والتركيز على أهمية السياسة والعمل الجماعي، لتمكينها من وضع جدول أعمالها وأهدافها بنفسها، وزيادة قدرتها على السيطرة على حياتها.

 عناصر تمكين المرأة يوجد عدد من العناصر المهمّة للوصول إلى تمكين المرأة، ومنها ما يأتي:

أ- حق المرأة في تحديد خياراتها بنفسها.

ب- حق المرأة في قدرتها على السيطرة على حياتها سواءً داخل المنزل أو خارجه.

ت- شعور المرأة بقيمتها وبذاتها. حق المرأة في الوصول إلى الموارد، وإتاحة الفرص لها للاستفادة منها.

ث- حق المرأة في التأثير على توجهات النظام الاجتماعي والاقتصادي على المستويين الوطني والدولي.

 مبادئ تمكين المرأة يُمكن توضيح العديد من مبادئ تمكين المرأة بشكلٍ موجز كالآتي:

1. الاهتمام بتدريب المرأة وتطويرها مهنيّاً. تنفيذ وتطوير المشاريع وسلاسل التوريدات وسياسات التسويق التي تُمكّن المرأة.

2. إنشاء قيادة مؤسسية رفيعة المستوى تهدف إلى المساواة بين الجنسين.

3. تحقيق المساواة والعدل وعدم التمييز في المعاملة بين الرجال والنساء، واحترامهم جميعهم ودعم حقوقهم.

4. ضمان صحة وسلامة جميع العاملين سواءً الرجال أو النساء، وتحقيق رفاهيتهم. الاهتمام بالمبادرات المجتمعية بهدف تعزيز المساواة بين الجنسين. للتعرف أكثر على حقوق المرأة في التعليم يمكنك قراءة المقال حق المرأة في التعليم.

- مجالات تمكين المرأة يكون تمكين المرأة ضمن عدّة مجالات، ومنها ما يأتي:

- التمكين الاقتصادي:(Economic Empowerment)

يُتيح التمكين الاقتصادي للمرأة القدرة على السيطرة على موارد الأسرة ومصدر دخلها، إضافةً إلى العديد من الأمور الاقتصادية؛ كالوصول إلى الأسواق وتوفير فرص عمل لها متكافئة مع الرجال في الوصول إلى المواقع الاقتصادية المهمة، ومشاركتها في صنع القرارات الاقتصادية، وتعزيز قدرتها على الاستقلالية المالية من خلال كسب المال ومشاركتها ضمن القوى العاملة.

- التمكين السياسي:(Political Empowerment)

يُتيح التمكين السياسي للمرأة الحق في التصويت، وانخراطها في النظام الساسي بعد امتلاكها للمعارف السياسية، كما يُمكّنها من تمثيل الحكومات محلياً ودولياً.

- التمكين الاجتماعي الثقافي : (Socio-Cultural Empowerment)

يُتيح التمكين الاجتماعي الثقافي للمرأة المشاركة الاجتماعية خارج نطاق الأسرة، وعلى نطاقٍ أوسع فإنّه يوفّر فرصاً للمرأة الوصول إلى مجموعة واسعة من الخيارات التعليمية ممّا يُساهم في محو أمية المرأة، وهذا بدوره يُحسّن من صورتها وأدوارها وإنجازاتها في المجتمع، إذ يهتم التمكين الاجتماعي الثقافي بالإناث من ناحية التعليم والحدّ من التمييز ضدّهن من خلال الحدّ من المعايير التقليدية التي تُركّز على تفضيل الذكور، كما يُتيح هذا النوع من التمكين للمرأة حرية الحركة من خلال جميع وسائل النقل الحديثة.

التمكين القانوني: (Legal Empowerment)

يُتيح التمكين القانوني للمرأة معرفة حقوقها القانونية والحصول على الدعم المجتمعي الذي يُساعدها على ممارسة تلك الحقوق، وذلك من خلال عمل حملات للتوعية بحقوقها، وتجنيد المجتمع لدعمها، والتنفيذ الفعّال للحقوق القانونية، وعلى نطاقٍ واسع يُشجّع التمكين القانوني سنّ القوانين التي تدعم حقوق المرأة والدفاع عنها، وتصحيح أيّ انتهاك للحقوق من خلال الاستعانة بالنظام القضائي.

- التمكين النفسي: (Psychological Empowerment)

يُحقّق التمكين النفسي الراحة النفسية للمرأة، واحترامها لذاتها وتعزيز كفاءتها الذاتية، كما يزيد من الوعي الاجتماعي ضد ظلم المرأة، وعلى نطاقٍ واسع يُشعر التمكين النفسي المرأة بالاندماج والاستحقاق، ومن جهة أخرى فإنّه يُعزّز القبول المجتمعي لذلك الاندماج والاستحقاق.

- مستويات تمكين المرأة:

هناك ثلاث مستويات لتمكين المرأة:

1- المستوى الفردي: يعبر عن قدرة النساء على السيطرة على حياتهن، إدراكهن وإحساسهن بقيمتهن وقدراتهن، وقدرة المرأة على تحديد هدفها والعمل على تحقيقه.

2- المستوى الجماعي: يعكس قدرة النساء على تنظيم أنفسهن والعمل الجماعي وإحساسهن بقوتهنَّ في تجمعهن.

3- مستوى المناخ السياسي والاجتماعي، والقواعد الاجتماعية والحوار العام، حول ما يمكن أو لا يمكن للمرأة القيام به.

وفي إطار التمكين السياسي للمرأة، طالب مؤتمر بكين 1995 بتخصيص مقاعد برلمانية للمرأة في البرلمانات، (وهو ما يطلق عليه مشروع الكوتا)، ودعا هذا المشروع إلى ضرورة رفع التمثيل النسائي إلى نسبة لا تقل عن 30 في المائة ببلوغ العام 2005، واتخذت عدد من الدول العربية قرارات متقدمة في هذا الصدد.

- المعايير التي تستخدم كمقياس لتمكين المرأة في المجتمعات العالمية:

أ- مشاركة المرأة في اللجان العامة وغير لجان النساء.

ب – مشاركة النساء في المواقع القيادية.

ت-مشاركة النساء في اتخاذ القرارات.

ث-إتاحة فرص التدريب غير التقليدية للنساء.

ج- تغيير مفاهيم النساء حول إمكانية مشاركتهن الفعالة في الأعمال خارج المنزل.

ح- ثقة النساء في إمكان مشاركتهن للرجال في الأعمال العامة.

خ- تغيير مفاهيم الرجال حول مقدرة النساء في تقلد المناصب العامة.

د- تقلُّد النساء لمناصب ومواقع ليست خاصة بمشاريع نسائية.

ذ- نسبة الإناث في الوظائف الإدارية والمهنية.

ر- نسبة النساء في البرلمان.

ز- نسبة النساء في الوزارة والوظائف العليا ومراكز صنع القرار.

س- نسبة النساء في ملكية الأعمال.

ش- نسبة الإناث في عدد المتخرجين من مؤسسات التعليم العالي.

ص- عدد النساء اللواتي يملكن حساب مصرفي.

ض- شعور المرأة باستقلاليتها الاقتصادية عن الرجل.

ط- نسبة مشاركة النساء في سوق العمل ممن هن في سن العمل.

ملخص الورشة

1- تؤكد اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة المساواة بين المرأة والرجل في حقوق الانسان في المجتمع والأسرة. وتحتل الاتفاقية مركزا هاما بين المعاهدات الدولية المتعلقة بحقوق الانسان.

2- وثمة اتفاقيات وإعلانات أخرى تعطي أيضا أهمية بالغة للأسرة ولمركز المرأة فيها. ومنها: الإعلان العالمي لحقوق الانسان (قرار الجمعية العامة 217 ألف (د - 3))؛ والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية (القرار 2200 ألف (د - 21)، المرفق)، والاتفاقية المتعلقة بجنسية المرأة المتزوجة (القرار 1040 (د - 11)، المرفق) واتفاقية الرضا بالزواج، والحد الأدنى لسن الزواج، وتسجيل عقود الزواج (القرار 1763 ألف (د - 17)، المرفق)، والتوصية اللاحقة لها في هذا الشأن (القرار 2018 (د - 20))؛ واستراتيجيات نيروبي التطلعية للنهوض بالمرأة.

3 - وتذكر اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة بحقوق المرأة غير القابلة للتصرف التي وردت من قبل في الاتفاقيات والإعلانات المذكورة أعلاه، ولكنها تذهب الى أبعد من ذلك فتعترف بأهمية الثقافة والتقاليد في تشكيل تفكير الرجل والمرأة وسلوكهما ودورهما الهام في تقييد ممارسة المرأة للحقوق الأساسية.